آل داود يعني داود نفسه ولا ريب في ان المصطفى فاقه ما ورد
الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن
الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا **وحب واليال**
اتاه الله السرور والملك روى ابن ابي الدنيا الا نجت نصر ضرا
اسيرين والقاها في حب وامر بداليال فالقي عليهما الحديد ثم امر
اليهمنين ان داليال طرح في الجب والقيت عليه السباع فجاءت تلحسه
وتتصبص اليه وامر بداليال الله له ملكا يطعام وروى ابن ابي
الدنيا ان الملك الذي كان داليال في سلطانه قال له فنحن ونبوه
الملكة كذا وكذا غلاما يفسد ملكك فامر بقتل كل من ولد تلك
الليلة فلما ولد داليال القته امه في اجمة اسد فيات الاسد
ولم تنه بلحمه ونجاه الله واقوى من ذلك ملك نبينا
صلى الله عليه وسلم في الغار ليلة الهجرة وحفظ الله
له من الكفار الذين هم اشد من الاسد مع ان احدهم
لو نظر الى عقبه لراه وقد حفظه الله حين ولد من اليهود
وغيره بتلك الخبر بصه على قتله بقوله يا معشر قريش يسطون
بكم سطوة تخرج خيرها من المشرق والمغرب كما يأتي قريبا
وفي قارب الياس ترى ربه هارون كان على صغره منوسى
في الغضب والنبوة ونشأ نشأة حسنة بعبد الله وحفظه
الله نبيا رسولا واتاه اياة وسخر له الجبال والاسود وغيرها
واعطاه قوة سبعين نبيا ذكره الثعلبي والمصطفى لا يقارن به
احد في الوقار وقد كان اصحابه لا يستطيعون امعان النظر
لقوة مهابته ومزيد وقاره ومن ثم لم يصعقه الاصفار هم او من
كان في زمنه فيكا النبوة كهد وعلى **وعصمة يحيى** لبدن زكريا
من الكعب وخوفه من الصغر قال الثعلبي روي في قوله تعالى
واتيناه الحكم صبيا قيل نبي النبوة اتاه في صغره وقيل نزل
عليه الوحي لثلاث سنين وقيل ان صبيانا دعوه في صغره
للعب فقال ما للعب خلقنا وقد حكى ان زكريا قال
ان كان هذا الولد يريد الدنيا فلا حاجة لنا فيه وان كان يريد الاخرة
فرحبا به فقال له جبريل الله لا يريد الا الاخرة فظهر يحيى
ونشأ نشوا حسنا انتهى وقد عصم نبينا من كل ما يلي من اول امره
وما اجتنابه اللعب عقب فطامه وقوله انا لم نخلق لهذا
وكانت همته وارادته كلها في مرضاة ربه **وزهد عيسى** بن مريم
المشهور وقد فات المصطفى كل زهد حتى منع بعضهم من اطلاق
الزهد عليه معللا بانه لا رغبة للمرء عنده حتى يكون زهد
فيها وقد مر عليه ان شيرهه اجبال ذهبا ونضه فابى
وخير بين الملك والعبودية فاختار العبودية **واعلى**
في اخلاق النبيين كلها يجتمع فيه ما تفرق في غيره

كان

بان خلقه القرآن **قالت** امه **ثم انجلا عني** ما رايته من السحابة
وما فيها **فاذا انه** صلى الله عليه وسلم قد قبض على حجر بيده فضحه
مطرية طيبة تدير اشبع مثلث الوجه كما في القاموس والارشاد
وغيرهما اي يخرج من تلك الحجر بيده ماء وانا اتفاء يتوك بخ خ الاول
مع ن والثاني مسكن وتشكيلها وتنوينهما وتشديد هما مرفوع
ساكنة ومكسورة ومنونة ومضمومة كلمة فقال عند الرضي
ان نظم الامر وتحكم كما في القاموس فقبض محمد على الريق كلها
والاشاعة الى ذلك فتعينه على الحرص بيده ثم يبق خلق من اهلها
الا دخل طايفا في قبضته حقيقة او حكما لظهور ما معهم من الايمان
الدال على ان امتناعهم من الايمان بمحمد عناد وظلم فلا يرد ان
كثيرا ما استوا به او ما استلام منه الخالق لولاه الجلاء على الكفرة
قالت ثم نظرت اليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو كالكوكب
الدري يتحدر وهي ظاهرة ان اذا الفجائية تختص بالجمل الاسمية
ولا تحتاج لجواب ولا يبعد من الارشاد وهنا هالكمال لا الاستقبال كما
في المغني ومن شبهه فاذا هو به كالغرفة خبر مقدم وكالوصف
محذوف اي نور والكاف اسم بمعنى مثل فهو من الوسطى عمدة او
الما مزيدة في المبتدا على ان لها دخلا فيه متبينة والاصل فاذا
هو كالقمر فانقلب الضمير **ليلة البدر يجيء يسطع** بفتح الطاء
يضيء **كالمسك الاذفر** بذال معجمة الذكي **واذا بثلاثة نفر** بالتنوين
وتركه بدل منه وبالاضافة بيانية عند البصرة او من اضافة الصفة
موصوفها عند الكوفة كما صرح به الرضي خلافا لزعم ابي البقاء ان
الصواب التنوين في مثله **فوالله احدهم ابرقني من فضة**
وفي يد الاخر طست بفتح الطاء والسين وسكون المهملة
وتشاة وفتحتين وهو الاكبر واشبه بالقصة طي واخطا من قال
قاله الحافظ من شرحه بضمات والراء مشددة والدال المعجمة على الرضي
وقد مر **اخضر وفي يد الثالث شرح بيضا فنشرها** اي فردها
فاخرج منها خاتما كان ابصار الناظرين وفي يده اي في مكان اخر
منه والمراد فيما تخير دون ذلك لعلم صفته الطارقة على الصادق
فغسله اي غسل الملك النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا
فحسبت عند من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم
ولعله اي لين الملك النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيده
ثم احتملوه وحمله بين اخمصيه ساعة الظاهر ان المراد مدة
من الزمن لا الفلكية فرده الى مرباه اي هذا الحديث
رواه الحكيم عن ابن عباس وفيه مجاهيل ورواه الحافظ ابو نعيم بن عابد
ان كما سلم المولد كما فعله الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي
قاضي القلاعة الشافعي ولد سنة خمس واربعين وستمائة وقد
واخذ عن الاسنوي ومغلطاي وابن كثير وغيرهم والف تصانيف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)